فكما ان المركب لا يتقيم وجوده الا بوجود مفرداته كذلك البديع
لا يتقيم الا بوجود المعانى والبيان فاذا عدم المعانى والبيان
من الكلام عدم البديع منه لان المركب يعدم بعدم مفرداته
فلو وجد كلام خال من مطابقة مقتضى الحال الذى هو علم
المعانى او من العلم بكيفية طرق الدلالة فى الظهور والخفا
الذى هو علم البيان لم يكن العلم بوجوه تحسين الكلام بديعا
مثال ذلك انك لو قلت ان زيدا ليزيدنى ظلما اذا ان المظلوم
من اذى والحال لا يقتضى التاكيد فلم يطابق مقتضى الحال
فعدم منه المعانى ولا علمت كيفية طريق دلالته فى الوضوح
والخفا اذا فرضنا ان المتكلم لم يكن عالما بالكيفيات المعتبرة
فى ذلك وهى الكناية والتشبيه والمجاز فعدم منه البيان
فلا يسمى العلم بوجوه تحسين الكلام فى هذا المثال بديعا
وان كان قد اشتمل على ما ترى من محاسن الجناس واعلم
ان اعم هذه الفنون الثلاثة علم المعانى واخصها علم البديع
لانه متركب من الفنين الاخيرين وزيادة والقاعدة ان
الاخص يتركب من الاعم وزيادة وعلم البيان متوسط بينهما
فهو مشتمل على المعانى مندرج تحت البديع فكل بديع مستلزم
للمعانى والبيان لانهما جزاه وكل بيان مستلزم للمعانى لانها
جزوه وليست المعانى مستلزمة للبيان ولا للبديع اذ قد توجد
بدونهما وذلك فى كلام طابق مقتضى الحال ولم تعلم كيفية
طرق دلالته ولا وجوه تحسينه ولا البيان مستلزما للبديع

اذ

اذ يوجد بدونه فى كلام طابق مقتضى الحال وعلمت كيفية
طرق دلالته ولم يعلم وجوه تحسينه واذا علمت ما قررناه فالمعانى
والبيان بالنسبة الى البديع كالحيوان والنطق بالنسبة الى الانسان
فلا يوجد البديع بدونهما كما لا يوجد الانسان بدون الحياة
والنطق والمعانى بالنسبة الى البيان كالحيوان بالنسبة الى النطق
فقد توجد المعانى بلا بيان كما يوجد الحيوان بلا نطق ولا توجد
البيان بلا معان كما لا يوجد النطق بدون الحيوان وهذا
ابسط ما يوجد فى بيان هذه الفنون الثلاثة والله تعالى اعلم
والفرق بين المعانى والبيان ان المعانى راجعة الى مطابقة
مقتضى الحال فى الدلالة الوضعية والبيان راجع الى مطابقة
مقتضى الحال فى الدلالة العقلية فكما ان البليغ لا بد له فى المعانى
من مطابقة مقتضى الحال باعتبار الدلالة الوضعية كذلك
فى البيان لا بد ايضا من مطابقة مقتضى الحال باعتبار الدلالة
العقلية فلو قال فى المعانى زيد قايم والحال يقتضى ان زيدا
قايما او قال ان زيدا قايم والحال يقتضى زيد قايم كان خطاء
كذلك فى البيان لو قال زيد جواد والحال يقتضى زيد كثير الرماد
او قال زيد كثير الرماد والحال يقتضى زيد جواد كان خطاء

المسئلة الرابعة فى تقسيم انواع البديع بحسب اللفظ
والمعنى اعلم ان الطيبى وغيره نصوا على ان انواع البديع تتعلق
بيانين باب البلاغة وباب الفصاحة فما كان منها متعلقا بالمعنى
او بالمعنى واللفظ معا فهو من باب البلاغة وما كان منها متعلقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)